

المعاني الإحسانية في القرآن الكريم

"الإحسان في منظور القرآن"

الإحسان اصطلاحٌ يحملُ بعداً شرعياً يتجاوز الحدود اللغوية له كما يتجاوز معنى الصلاة الشرعي حدود اللفظة اللغوي ، وهو داخلٌ في جملة المأمورات الشرعية بنص الكتاب المنير ، قال تعالى :

**وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥) البقرة ، وَأَحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ (٩٣) المائدة**

ومقتضى الأمر الوجوب إن لم يوجد صارفٌ يصرفه إلى الندب .
أما بعده الشرعي ومضمونه الاصطلاحي فهو مبين بهدي البينة **٢** حين سأله الأمين جبريل عنه في ذلك الدرس التعريفي البديع :
فَقَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ (وهو حديث رواه مسلم عن عمر **t** ، ورواه البخاري عن أبي هريرة **t**)
أما رواية أحمد في مسنده عن ابن عمر ففيها : قَالَ : تَخَشَى اللَّهَ تَعَالَى كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنَا مُحْسِنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ .
وبين القرآن الكريم أن الإحسان مرحلة تالية للإيمان والعمل الصالح بقوله تعالى :

**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣) المائدة**

وكما ذكر المحسنين من الرجال ؛ ذكر المحسنات من النساء فقال سبحانه :

**وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا
عَظِيمًا (٢٩) الأحزاب**

وزكى وامتدح دين الحسن بقوله سبحانه :

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥) النساء

وقابل بين المحسن والظالم بقوله سبحانه :

وَبَارِكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣) الصافات
وبقوله :

وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (١٢) الأحقاف
وأخبر سبحانه أن الإحسان هو أمنية المعذبين يوم القيامة :

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) الزمر
وفصل بعض أوصاف المتحققين بالإحسان بقوله جلّ من قائل :

إِنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَإِلَى الْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ
حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) الذاريات

وجاء في القرآن الكريم تفصيلٌ وبيانٌ تضمن أموراً ثلاثة :

- ١ - المقدمات التي تسبق مقام الإحسان .
- ٢ - العلامات الدالة على صحة السير إليه وسلامة الطريق الموصلة نحوه .
- ٣ - التوصيف لمعانيه ومضامينه .

١ - المقدمات :

ومجملها :

الإرادة التي تورث الزهد في غيره تعالى وهو ينتج الإخلاص الذي يشمر التوكل الذي تنشأ
عنه حقيقة الصدق ، وحقيقة الصدق جامعة للصادقين ، فتتولد عنه الجماعية وآدابها
وأخلاقها ، وتذوب النزعة الفردية والأنانية فيها .

٢ - العلامات :

ومجملها :

حقيقة التقوى والصبر عليها وحمل النفس على موافقتها ، والشكر له تعالى على التوفيق إليها ، والرضا والتسليم له تعالى فيما يعتريه من الأقدار والمشاقّ عند الثبات عليها .

٣ - التوصيف والمضامين :

ومجملها :

المراقبة والذوق والمعرفة والخشية والمحبة والعبودية .

أولاً - المقدمات :

أ - الإرادة :

قال تعالى :

فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨) الروم

وقال تعالى مخاطباً حبيبه محمدا ٣ :

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (٢٨) الكهف

وقال تعالى مخاطباً إياه أيضاً :

فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١

وشتان شتان بين الخطابين ، خطاب يأمره فيه بالتصير مع قوم أرادوا الله تعالى ، وخطاب يأمره فيه بالإعراض عن قوم توقفت مقاصدهم عند المادة .

ويتفرع عن إرادة العبد لمولاه إرادته لعطاياه التي يهديها إليهم تودداً وتحبباً .

قال تعالى :

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ

كثيراً (٢١) الأحزاب فكان أصل إرادته في مولاه وكان ديدنه ذكره .

ب - وينتج عن صحة إرادة العبد لمولاه الزهد في سواه :

وَلَا نَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٣١) طه

وَلَنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُمْسِكِ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) آل عمران
وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (٢٦) الرعد
قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) طه

ج - وينتج عن صحة الزهد في سواه الإخلاص :

قال تعالى :

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (١١) الزمر

وقال سبحانه :

قُلْ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (١٤) الزمر

وقال تعالى :

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٦) النساء

د - وينتج عن الإخلاص التوكل :

قال تعالى :

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٦) هود

وقال سبحانه :

إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) يوسف

وقال سبحانه :

قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) التوبة

وقال جل من قائل :

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) آل عمران

د - وينتج عن التوكل الصدق :

قال تعالى :

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يُبْتَغُونَ فِضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيُنصِرُونَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) الحشر

وقال تعالى :

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ (٢٣) الأحزاب

وقال جل من قائل :

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ (٢٤) الأحزاب

هـ - وينتج عن الصدق ذوبان الأنانية والفردية وتحقق حقيقة الجماعة:

قال تعالى :

وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩) التوبة

وقال سبحانه :

وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ (٣٦) النساء

وقال جل من قائل :

وَمَثَلُهُمْ فِي الْآيَاتِ كَزُرْعٍ أَخْرَجَ شَطَاؤُهُ فَازَرَهُ (٢٩) الفتح

وتظهر أخلاق الجماعة وآدابها :

التي منها آداب قولية :

قال جل من قائل :

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (٥٣) الإسراء

وقال سبحانه :

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا (٢٨) الإسراء

وقال تبارك وتعالى :

وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ (١٩) لقمان

وقال سبحانه :

وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِحَيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا (٨٦) النساء

ومنها آداب سلوكية عملية :

قال تعالى :

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (٦٣) الفرقان

وقال سبحانه :

وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ (٢٨) النور

وقال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ

انشُرُوا فَانشُرُوا (١١) المجادلة

وقال تعالى :

وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ (٦٢) النور

وقال سبحانه :

وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ (١٥٩) آل عمران

ومنها آداب خلقية :

قال سبحانه :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ (١٥٩) آل عمران

وقال تعالى :

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ (١٩٩) الأعراف

وقال سبحانه :

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ^٢

٢ - العلامات :

أ - التحقق بالتقوى والصبر عليها :

قال تعالى :

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) البقرة

وقال سبحانه :

فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩) هود

وقال سبحانه :

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢) طه

وقال جل من قائل :

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧) المدثر

وقال سبحانه :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) آل عمران

وقال سبحانه :

وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضْرِكُمْ كَيْدَهُمْ شَيْئًا (١٢٠) آل عمران

وقال تبارك وتعالى :

وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦) آل عمران

وقال سبحانه :

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ

لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) الأعراف

ب - جهل النفس على موافقة التقوى :

قال سبحانه :

(وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى .) (النازعات (٤٠))

وقال تعالى :

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) الشمس

ج - الشكر له تعالى على التوفيق إلى التقوى :

قال جل من قائل :

فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ (١٢٣) آل عمران

اتقوا لعلكم تشكرونه على توفيقه إياكم للتقوى

وقال سبحانه :

فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) الأعراف

وقال تعالى :

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (٧) ابراهيم

وقال سبحانه :

وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) البقرة

ج - الرضا والتسليم له تعالى فيما يعترى من الأقدار عند الثبات على التقوى:

قال تعالى :

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٨) القصص

يُشْرِكُونَ (٦٨) القصص

وقال سبحانه :

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥٣) البقرة

استناداً إلى حقيقة : وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢) البقرة

وقال جل من قائل :

لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٢٣) الحديد

٣ - التوصيف والمضامين :

أ - المراقبة

قال جل من قائل :

(الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ)^٣

وقال سبحانه :

(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)^٤

وقال تبارك وتعالى :

وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) آل عمران

وقال سبحانه :

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠) الرعد

وقال تبارك وتعالى على لسان موسى ٣ :

قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) الشعراء

وقال سبحانه :

قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (٤٦) طه

وقال تبارك وتعالى :

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٤) البقرة

ب - الذوق :

قال تبارك وتعالى :

فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا (البقرة ٢٠٠)

وقال سبحانه :

(وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِلًا) °

وقال سبحانه :

فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ (١٣)

وقال تبارك وتعالى :

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ (آل عمران ١٩١)

ولئن كان حال اللواتي ذقن لذة الجمال الخلقى موصوفاً بقوله تعالى :

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ (يوسف ٣١)

فكيف بمن ذاق لذة القرب من حضرة الجمال المطلق .

ج - المعرفة :

١ - وأولها معرفته في أفعاله :

قال تبارك وتعالى :

هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ (١١) لقمان

وقال سبحانه :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ

مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ (٤٣) النور

وقال سبحانه :

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ (٢٧) السجدة

وقال حل من قائل :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ
وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ (١٨) الحج

وقال سبحانه :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٤١) النور
٢ - وثانيها معرفته في أوصافه:

قال تعالى :

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ (٦) سبأ وقد قالوا : القرآن وصفه والسنة فعله .

وقال تعالى :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُبْلِغُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُبْلِغُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى
أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩) لقمان أي ألم تر وصفه بأنه خبير بهم .

وقال سبحانه :

قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُحِقُّمُ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧) سبأ

٣ - معرفته في تجلياته :

قال تبارك وتعالى :

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (٤٥) الفرقان

د - الخشية والهيبة والخوف :

قال تعالى :

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (الأنفال ٢)

وقال سبحانه :

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (فاطر ٢٨)

هـ - المحبة :

قال تعالى :

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ (المائدة ٥٤)

وقال سبحانه :

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (البقرة ١٦٥)

وقال تعالى :

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا (١٠) القصص

فهل يتفرغ قلب أم تعلق بوليدها من سواه ، ولا يتفرغ قلب تعلق بمولى الموالي، ومالك

الجلال والجمال من سواه ؟

و - العبودية :

قال سبحانه :

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (طه) (٤١)

وقال تعالى :

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ (البقرة ١٥٦)

وقال تعالى :

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (٤٢) الحجر

وقال تبارك وتعالى :

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) الأنبياء